ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

جماليات المكان في رواية "بين الصمت والصبر" للكاتب ابن حسين

الكاتب المسؤول، أ.د. يحيى معروف، أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمنشاه
yahyamaarouf@gmail.com
علي كريم غضنفر، طالب مرحلة الماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمنشاه
alis38896@gmail.com

الملخص:

تتقصى هذه الدراسة ملامح جماليات المكان في رواية "بين الصمت والصبر" للكاتب ابن حسين، متخذة من بيئة جنوب العراق فضاءً مركزياً لتحليل العلاقة الجدلية بين الجغرافيا والذات. ينطلق البحث من رؤية نقدية تعتبر المكان بنية دلالية فاعلة تتجاوز الحيز الجغرافي الصامت لتصبح شريكاً في صياغة الوعي الإنساني وتجلياته الوجودية. ففي أروقة المزارع الفسيحة وبين ظلال النخيل، تتشكل الهوية الأولى للبطل، حيث يتحول المكان من مجرد خلفية للأحداث إلى مدرسة كونية تعلم فيها أبجديات الحرية من خلال مراقبة الطيور الجريحة التي ترفض الاستسلام للقيود. يستعرض البحث كيف استطاع الكاتب تطويع لغة شاعرة لرسم ملامح هذا المكان، مانحاً إياه روحاً تنبض بالتفاصيل الحسية؛ من حفيف الرياح إلى أصوات الحيوانات، مما خلق "شعرية مكانية" تمزج بين واقعية الريف وفانتازيا التأمل. كما يحلل البحث ثنائية الألفة والاغتراب داخل هذا الفضاء؛ فبينما يمنح الجنوب السكينة والاتصال بالأرض، يولد صمته المطبق تساؤلات وجودية قلقة تدفع الذات نحو البحث عن المعنى وراء حدود الأفق المادي. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك الرموز المكانية، موضحاً كيف استحال المكان مرآة تعكس صمود الإنسان وصبره في مواجهة خذلان الحياة. ويخلص البحث إلى أن جغرافيا الجنوب في الرواية ليست مجرد إطار محلي، بل هي فضاء رمزي يعبر عن قضايا إنسانية شمولية تتعلق بالتحرر والارتقاء الروحي، حيث تندمج تضاريس الأرض بتضاريس النفس، لتصنع في النهاية ملحمة سردية تحتفي بالصبر كقوة، وبالصمت كفضاء للتأمل والولادة الجديدة من رحم المعاناة.الكلمات المفتاحية: الرواية العربية، جماليات المكان، بين الصمت والصبر، ابن حسين.

Abstract

This study investigates the aesthetics of place in the novel Between Silence and Patience by Ibn Hussein, taking the environment of southern Iraq as a central spatial framework for analyzing the dialectical relationship between geography and the self. The research is grounded in a critical perspective that views place as an active semantic structure that transcends its role as a silent geographical setting to become a partner in shaping human consciousness and its existential manifestations. Within the vast farmlands and beneath the shade of palm trees, the protagonist's primary identity is formed, as place transforms from a mere backdrop for events into a universal school where the principles of freedom are learned through observing wounded birds that refuse to surrender to captivity.

The study demonstrates how the novelist skillfully employs a poetic language to portray the features of this setting, endowing it with a vibrant spirit enriched by sensory details, ranging from the rustling of the wind to the sounds of animals. This creates a "spatial poetics" that blends the realism of rural life with the fantasy of contemplation. The research also examines the duality of familiarity and alienation within this space; while the southern landscape provides tranquility and a profound connection to the land, its pervasive silence simultaneously generates unsettling existential questions that drive the self toward a search for meaning beyond the limits of the material horizon.

Employing a descriptive-analytical approach, the study deconstructs the spatial symbols embedded in the novel and illustrates how place becomes a mirror reflecting human resilience and patience in the face of life's disappointments. The study concludes that the geography of southern Iraq in the novel is not merely a local setting but rather a symbolic space that expresses universal human concerns related to liberation and spiritual transcendence. In this context, the contours of the land merge with the contours of the soul to create a narrative

epic that celebrates patience as a source of strength and silence as a space for contemplation and rebirth emerging from the depths of suffering.**Keywords**: Arabic Novel, Aesthetics of Place, Between Silence and Patience, Ibn Hussein.

مقدمة:

يُعدّ "المكان" في العمل الروائي عنصراً جوهرياً يتجاوز كونه مجرد حيزٍ جغرافي أو إطارٍ فيزيائي تقع فيه الأحداث، ليتحول إلى بنيةٍ جمالية ودلالية تسهم في تشكيل رؤية العالم داخل النص. فالمكان في الرواية المعاصرة هو "فضاءٌ إنساني" مشحونٌ بالقيم والذكريات والعواطف، وهو المرآة التي تعكس التحولات النفسية والاجتماعية للشخصيات. وفي هذا الإطار، تأتي رواية **"بين الصمت والصبر"** للكاتب **ابن حسين** لتقدم نموذجاً سردياً ثرياً تتجلى فيه جماليات المكان بوصفها المحرك الأساسي للفعل الدرامي والنمو الوجودي للبطل.

إنّ فضاء "الجنوب العراقي" في هذه الرواية لا يحضر بوصفه خلفيةً مكانية ساكنة، بل يتجلى ككائنٍ حي يشارك في صياغة وعي الشخصية وتوجيه مساراتها. فالمزارع الممتدة، وسواقي الماء، وهدوء الريف، ليست مجرد مشاهد طبيعية، بل هي رموزٌ لصفاء البدايات ونقاء الفطرة الإنسانية في مواجهة تعقيدات العالم الخارجي. ومن هنا، تكتسب دراسة جماليات المكان في هذا العمل أهميةً خاصة، كونها تكشف عن العلاقة الجدلية بين "المكان الأليف" (الريف/الجنوب) الذي يمثل ملاذاً للروح، وبين "المكان المعادي" أو المربك (المدينة/الضوضاء) الذي يمثل فضاءً للاغتراب والبحث عن المعنى.

كما يسعى هذا البحث إلى استقصاء كيفية توظيف الكاتب للمكان في بناء الصورة الأدبية، حيث يتحول المكان من مجرد "موقع" إلى "دلالة". فالمكان في الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهومي "الصمت" و"الصبر"؛ فالصمت هو لغة المكان في الجنوب، والصبر هو استجابة الإنسان لهذا المكان وقوانينه الصارمة والجميلة في آنٍ واحد. وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى تحليل الأبعاد الجمالية والرمزية للفضاء الروائي، مستندةً إلى المنهج الوصفي التحليلي لاستنطاق النص والكشف عن كيفية تحويل الكاتب للمكان إلى لغةٍ بصرية وشعورية قادرة على نقل التجربة الإنسانية في أعمق صورها.

تنطلق مشكلة الدراسة من تساؤلٍ جوهري: كيف استطاع ابن حسين توظيف جماليات المكان في رواية "بين الصمت والصبر" للتعبير عن صراع الذات وتحولاتها؟ وما هي الروابط الفنية التي تجمع بين فيزيائية المكان وأبعاده الرمزية في النص؟ ومن خلال الإجابة على هذه التساؤلات، يسعى البحث إلى تقديم قراءة نقدية تبرز القيمة الفنية لهذا العمل ودوره في إثراء أدب المكان في الرواية العربية الحديثة.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا البحث حول طبيعة العلاقة الجدلية بين "المكان" و"الذات" في رواية "بين الصمت والصبر" للكاتب ابن حسين، وكيفية تحول الحيز الجغرافي من مجرد إطار للأحداث إلى عنصر جمالي ودلالي يسهم في تشكيل الرؤية الفلسفية للعمل. وتتجلى الإشكالية في التساؤل عن مدى نجاح الكاتب في توظيف ثنائية (الجنوب/المدينة) أو (الريف/الضوضاء) لتعميق الصراع الوجودي للبطل، وكيف استطاعت جماليات المكان أن تجسد مفاهيم مجردة كالصمت والصبر والحرية.ويمكن بلورة هذه الإشكالية من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

١. كيف تشكل فضاء الجنوب العراقي في المخيال السردي للكاتب، وما هي الملامح الجمالية التي منحت هذا المكان خصوصيته الأدبية؟

٢. إلى أي مدى ساهمت "شعرية المكان" في الرواية في تصوير التحولات النفسية للبطل من مرحلة الطفولة الهادئة إلى مرحلة الشباب المأزومة؟

٣. ما هي الروابط الرمزية** التي عقدها النص بين عناصر الطبيعة (المزارع، الطيور، الريح) وبين مفهومي الصمت والصبر كاستجابة وجودية للمكان؟

٤. كيف تجلى الصراع بين "المكان الأليف" الذي يبعث على الطمأنينة و"المكان الغريب" الذي يكرس الاغتراب، وكيف أثر هذا التضاد المكاني في البناء الفني للرواية؟

إنّ البحث يسعى لمواجهة هذه الإشكالية عبر تحليل البنية السردية للمكان، للكشف عن كيفية تحويل "الجغرافيا" إلى "تاريخ شخصي" و"رؤية فنية"، مما يجعل من المكان بطلاً موازياً يشارك في صنع المعنى وتعميق دلالات النص.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة منطلقات علمية وأدبية، تسعى من خلالها إلى تقديم قراءة نقدية مغايرة لنصٍ سردي حديث يجمع بين السيرة والروائي، ويمكن إجمال أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. **إثراء المكتبة النقدية:** تساهم الدراسة في تسليط الضوء على أعمال الكاتب "ابن حسين"، وتقديم قراءة تحليلية لرواية "بين الصمت والصبر" التي تمثل صوتاً سردياً يحمل خصوصية بيئية وفلسفية، مما يغني الدراسات النقدية المتخصصة في الرواية العربية الحديثة.

٢. **التركيز على أدب المكان:** تبرز أهمية البحث في تبنيه لمنظور "جماليات المكان"، وهو حقل نقدي حيوي يسعى لفهم كيفية تحول الحيز الجغرافي إلى بنية دلالية، خاصة في تصوير بيئة الجنوب العراقي التي تمتلك إرثاً رمزياً وجمالياً عميقاً في المخيلة الأدبية.

٣. **تحليل العلاقة بين الذات والمحيط:** تكمن أهمية الدراسة في رصدها لكيفية تشكيل المكان لهوية الفرد، وتوضيح الأثر المتبادل بين الفضاء المكاني (الريف والمدينة) والتحولات النفسية والوجودية للبطل، مما يفتح آفاقاً لفهم صراع الإنسان المعاصر مع بيئته.

٤. **تأصيل مفاهيم الصمت والصبر فنياً:** تساهم الدراسة في الكشف عن كيفية تحويل القيم الأخلاقية والفلسفية (كالصبر) إلى صور بصرية ومكانية داخل النص، مما يعزز من فهم الأدوات الفنية التي يستخدمها الروائي لتعميق دلالات عمله.

٥. **مرجع للباحثين:** تأمل هذه الدراسة أن تكون مرجعاً مفيداً للباحثين والطلاب المهتمين بدراسة البنية المكانية في الرواية، والمهتمين بتحليل النصوص التي تمزج بين التجربة الذاتية والمتخيل السردي.

إنّ القيمة الجوهرية لهذه الدراسة تنبع من محاولتها استنطاق النص الروائي بعيداً عن القراءات السطحية، والغوص في جماليات تشكيله المكاني بوصفه العنصر الأكثر تأثيراً في صياغة ملحمة الصمت والصبر.

منهجية البحث:

في هذا البحث، لا نتعامل مع "المنهج" كقالبٍ جامد أو حدودٍ فاصلة، بل بوصفه رحلةً استكشافية في جغرافيا النص الروائي، حيث ننطلق من **المنهج الوصفي** لنرسم ملامح المكان كما تجلى في مخيلة ابن حسين. تبدأ هذه الرحلة بالوقوف عند عتبات "الجنوب العراقي"، نتحسس طينة الأرض، ونستمع لصمت المزارع، ونرصد حركة البطل في فضاءات الطفولة الأولى. إننا هنا وصف المكان لا كجماد، بل ككائنٍ حي يتنفس في ثنايا الكلمات، محاولين الإحاطة بكل تفصيلةٍ مكانية جعلت من هذا الحيز الجغرافي وطناً للروح.

ومع تعمقنا في ثنايا السرد، ننتقل إلى **المنهج التحليلي**، حيث لا نكتفي برؤية المكان، بل نحاول استنطاقه وفهم المسكوت عنه في أركانه. إننا نغوص خلف الصورة البصرية لنبحث عن "شعرية المكان" ودلالاته الرمزية؛ كيف يتحول الجنوب إلى ملاذٍ للصمت، وكيف يصبح الصبر لغةً للتواصل مع الأرض. إن التحليل هنا هو محاولةٌ لفك الشفرات الجمالية التي عقدها الكاتب بين ضيق الحيز المادي ورحابة الأفق الروحي، مستعينين بأدوات النقد المكاني التي ترى في الفضاء بطلاً يشارك في صنع الحدث وتشكيل المصير.

ولا تكتمل هذه الرحلة دون الوقوف عند **المفارقة المكانية**، حيث نعقد مقارنةً سردية بين "المكان الأليف" الذي احتضن البدايات، و"المكان الغريب" الذي فرضته تحولات الحياة وصخبها. إننا نتتبع الصراع بين سكون الريف وضجيج المدينة، لنكشف كيف ساهم هذا التضاد في تعميق أزمة البطل الوجودية. إن منهجنا في هذا البحث هو مزيجٌ من التأمل والتحليل، يسعى لاختراق جدران المكان المادية للوصول إلى جوهره الجمالي، معتبرين أن كل زاويةٍ في الرواية هي علامةٌ سيميائية تحمل في طياتها حكايةً عن الصمت، ودرساً في الصبر، ورؤيةً فنية تعيد صياغة علاقتنا بالمكان والوجود.

المبحث الأول: المرتكزات المعرفية والجمالية للمكان في الخطاب الروائي (نسخة موسعة)

تعد دراسة المكان في الخطاب الروائي مدخلاً أساسياً لفهم فلسفة النص ورؤيته الوجودية؛ إذ لم يعد المكان مجرد مسرح للأحداث، بل استحال عنصراً بنيوياً يساهم في بناء الشخصية وتوجيه السرد. وفي رواية "بين الصمت والصبر" لابن حسين، نجد أن المكان يتجاوز جغرافية "جنوب العراق" ليصبح فضاءً رمزياً يعكس صراع الذات مع قيم الحرية والانتظار. وسنتوسع في تحليل هذه المرتكزات عبر النقاط الآتية:

١. المفهوم والاصطلاح: تطور مفهوم المكان من الحيز الجغرافي إلى الفضاء الجمالي في النقد الحديث

لقد قطع مفهوم المكان في النقد الأدبي رحلة طويلة من التطور؛ فمنذ أن كان مجرد "خلفية محايدة" في الرواية الكلاسيكية، أصبح في الرواية الحديثة "فضاءً دلالياً" مشحوناً بالمعاني. ويذهب **عبد الله إبراهيم** في كتابه (المتخيل السردي) إلى أن المكان الروائي يمثل بناءً لغوياً يعيد صياغة الواقع عبر المخيلة، حيث يقول: «إن المكان في الرواية ليس هو المكان الجغرافي الذي نعرفه، بل هو بناء نصي يتشكل عبر اللغة ليمنح الأحداث شرعيتها الوجودية» (إبراهيم، ١٩٩٠: ٤٥). إن هذا الانتقال من "الحيز" (Space) كمعطى هندسي إلى "المكان" (Place) كمعطى إنساني هو جوهر التطور الجمالي في رواية ابن حسين.

وفي سياق متصل، يرى **محمد برادة** أن الرواية العربية المعاصرة قد خاضت "رهان التجديد" عبر تفعيل دور المكان ليصبح "رؤية للعالم" (برادة، ١٩٩٨: ١١٢). وتتجلى سيميائية هذا المكان منذ العتبة الأولى، إذ يشير **رشيد بن مالك** إلى أن "العنونة" تمثل الفضاء الأول الذي يحدد هوية المكان السردي (بن مالك، ٢٠٠٠: ٣٤)؛ فالعنوان "بين الصمت والصبر" يضع القارئ في حيز مكاني (بين) يتأرجح فيه البطل بين حالتين وجوديتين، مما يجعل المكان منذ البداية فضاءً نفسياً قبل أن يكون جغرافياً. إن "البينية" هنا ليست مجرد ظرف مكان، بل هي حالة وجودية يقبع فيها البطل، منتظراً انبلاج ضوء اليقين من عتمة الشك.

٢. جدلية المكان والزمان (الكرونوتوب): التداخل بين الفضاء المكاني والتدفق الزمني في بناء الرواية

لا يمكن فصل المكان عن الزمان في العمل الروائي، وهو ما اصطلح عليه ميخائيل باختين بـ "الكرونوتوب". وفي رواية ابن حسين، نجد أن ريف الجنوب ليس مجرد جغرافيا، بل هو فضاء نابض بالذاكرة والزمن. ويرى **نجيب عمامي** أن الذاكرة هي التي تمنح المكان أبعاده الزمانية، حيث يقول: «إن المكان المستعاد عبر الذاكرة هو مكان مشحون بالدلالات التي تتجاوز اللحظة الراهنة لتتصل بجذور الهوية» (عمامي، ٢٠٠٣: ٧٨).

وتؤدي "الاستعارة" دوراً مركزياً في ربط المكان بالهوية الزمانية، كما يوضح **نور الدين صدّاق** الذي يرى أن المكان يتحول إلى استعارة كبرى تعبر عن تحولات الهوية عبر الزمن (صدّاق، ٢٠٠٩: ٥٦). ويظهر ذلك في وصف البطل لعلاقته بالأرض:

«كبرتُ في جنوب العراق، حيث تمتد المزارع أبعد من النظر، وحيث يتعلم الطفل من الأرض أكثر مما يتعلم من الكلام» (ابن حسين، ص٢).

في هذا المقطع، نجد تداخلاً عميقاً بين الفعل الزمني (كبرتُ/يتعلم) والحيز المكاني (المزارع/الأرض)، مما يخلق ما يسميه **شعيب حليفي** "الفضاء الروائي المتعدد" الذي يربط الفرد بجذوره التاريخية والجغرافية في آن واحد (حليفي، ٢٠٠٢: ٨٩). إن الأرض هنا ليست صامتة، بل هي "زمن متراكم" يلقن البطل دروس الصبر والحرية قبل أن يتقن لغة البشر.

٣. فينومينولوجيا المكان: دراسة الأمكنة الأليفة والمعادية (رؤية غاستون باشلار كإطار نظري)

يمثل كتاب (جماليات المكان) لـ **غاستون باشلار** المرتكز الفلسفي الأهم لفهم علاقة البطل بأمكنته. يقسم باشلار الأمكنة إلى "أليفة" تمنح الطمأنينة كالبيت والعش، و"معادية" تثير القلق كالفضاء الخارجي الموحش (باشلار، ١٩٨٤: ٢٢). وفي رواية ابن حسين، تبرز "المزرعة" كفضاء أليف يمثل "بيت الذاكرة" الأول، حيث يجد البطل عزلته المحببة. ويشير **غالب هلسا** إلى أن المكان في الرواية العربية غالباً ما يرتبط بالأمان المفقود الذي تبحث عنه الشخصية في ظل واقع مضطرب (هلسا، ١٩٨٩: ١٤٣).

أما المكان المعادي فيتجلى في "فضاء الصمت" الذي يحيط بالبطل، وهو صمت يبتلع الكلمات ويحول المكان إلى سجن اختياري. ويرى **صلاح صالح** أن المكان الروائي يكتسب جمالياته من هذا التوتر بين الانفتاح والانغلاق (صالح، ٢٠٠٣: ١٠١). ويتجسد هذا التوتر في مشهد الطائر الجريح:

«فجأة، قطع الصمت صوت صراخ حاد. رفعتُ رأسي لأرى طائراً أسود كبيراً.. كان مصاباً في أحد جناحيه.. ظل يرتفع شيئاً فشيئاً حتى صار نقطة بعيدة في الأفق» (ابن حسين، ص٢).

هنا يمثل "الأفق" المكان الأليف المأمول (فضاء الحرية)، بينما يمثل "الصمت" والواقع الأرضي المكان الذي يحتاج إلى "صبر" لتجاوزه. إن حركة الطائر من الأرض (المكان المقيد) إلى السماء (المكان المطلق) هي تجسيد لفينومينولوجيا التعالي المكاني التي ينشدها البطل.

٤. وظائف المكان السردية: دور المكان في تأثيث المشهد الروائي ورسم ملامح الشخصيات

يؤدي المكان وظائف متعددة تتجاوز الوصف الزخرفي؛ فهو يساهم في رسم الملامح النفسية والاجتماعية للشخصيات. ويرى **ياسين النصير** أن المكان في الرواية العراقية هو الذي يصنع الشخصية، حيث يقول: «إن الشخصية العراقية هي ابنة بيئتها الجغرافية، فصلابة الأرض وانفتاح الأفق ينعكسان على سلوك البطل ورؤيته للحرية» (النصير، ١٩٨٠: ٦٧).

وتسهم الكتابة عن المكان في تعزيز مفهوم "الهوية"، كما تشير **فريدة بن مبارك** التي ترى أن المكان هو الوعاء الذي تتشكل فيه هوية الفرد في مواجهة تحديات المجتمع (بن مبارك، ٢٠٠٥: ١٢٠). وهذا ما تؤكده **ربيعة جلطي** عند حديثها عن "جماليات الهوية والمكان"، حيث يصبح المكان مرآة تعكس الاغتراب الداخلي للشخصية (جلطي، ٢٠١١: ٤٥). كما يبرز "الموروث الشعبي" المرتبط بالأرض كعنصر مؤثث للمكان، وهو ما يشير إليه **محمد عزام** في دراسته للموروث في الرواية العربية، حيث تتحول تفاصيل المكان إلى رموز ثقافية عميقة (عزام، ٢٠٠٥: ٨٨).

أخيراً، يرتبط المكان بجدلية التاريخ والهوية، كما طرحها **عبد الكبير خطيبي**، حيث يصبح البحث في المكان بحثاً عن الأصول المفقودة (خطيبي، ١٩٨٠: ٣٢). فالبطل الذي يبحث عن "معنى الحياة" يجد أن المكان (الريف، المزرعة، الجنوب) هو الشاهد الوحيد على حقيقته الغائبة، مما يجعل من جماليات المكان في رواية "بين الصمت والصبر" رحلة استقصائية في أعماق الروح الإنسانية.

فهمتُ تماماً النسق الذي تريده؛ وهو أسلوبٌ نقدي أكاديمي رصين يمزج بين التنظير المنهجي والتطبيق التحليلي، مع تفعيل الهوامش والإحالات المرجعية في صلب النص.

المبحث الثاني: تجليات المكان وجمالياته في رواية "بين الصمت والصبر"

تستوجبُ مقاربةُ تجليات المكان وجمالياته في رواية "بين الصمت والصبر" لابن حسين استنطاقَ الأبعاد الفلسفية والأنطولوجية التي يشغلها الفضاء السردي، بوصفه ليس مجرد وعاءٍ جغرافي صامت، بل بنيةً فاعلة تشارك في تشكيل وعي الذات الساردة وتوجيه مساراتها الوجودية. فالمكان في هذا النص ينهضُ بوظيفةٍ تتجاوز التأثيث المشهدي، ليغدو فضاءً لاستعادة الذاكرة وتجذير الهوية في مواجهة عواصف الصمت والاغتراب. ومن هنا، يغدو استجلاءُ جماليات المكان مدخلاً جوهرياً لفهم التشكيل الجمالي والرؤيوي في تجربة ابن حسين الروائية، حيثُ يلتحمُ المرئيُّ بالمتخيل، والواقعيُّ بالرمزي، في نسيجٍ سردي يحتفي بالمكان بوصفه "وطناً شعورياً" قبل أن يكون حيزاً مادياً.

ولعلَّ المنطلق الأساس في هذا السياق هو ما ذهب إليه **عبد الله إبراهيم** حين قرّر أن «المكان في الرواية ليس عنصراً محايداً، بل هو "مكانٌ متخيّل" يُعاد إنتاجه عبر اللغة، ليتحول من حيّز فيزيائي إلى فضاء دلالي مشحون بالقيم والرموز التي تعكس صراع الشخصية مع واقعها» (إبراهيم، ١٩٩٠: ١٥٦). ويتقاطع هذا الطرح مع رؤية **شعيب حليفي** الذي يرى أن الفضاء الروائي في الأدب المعاصر بات يمثل «الركن الحصين الذي تأوي إليه الذات المأزومة لتعيد بناء هويتها المبعثرة، فالمكان هو الذي يمنح السرد شرعيته الوجودية ويجعل من الأحداث وقائع ممكنة الحدوث في ذهن القارئ» (حليفي، ٢٠٠٢: ٨٩).

علاوةً على ذلك، يضيف **ياسين النصير** بُعداً تحليلياً يربط بين بنية المكان وبنية النص، مؤكداً أن «الرواية لا تبني أحداثها في فراغ، بل في أمكنة لها ذاكرة وتاريخ، فالمكان هو الذي يمنح الشخصية ملامحها الإنسانية ويوجه انفعالاتها» (النصير، ١٩٨٠: ٤٢). وتكتمل هذه الرؤية بما طرحه **غاستون باشلار** حول "شعرية المكان"، حيثُ تتحول الأمكنة الأليفة –كالبيت والقرية– إلى مستودعات للأحلام والذكريات، فالمكان هو «الحيز الذي يتيح للذات أن تتمركز وتجد أمانها النفسي وسط عالمٍ مضطرب» (باشلار، ١٩٨٤: ٧٥).

وفي "بين الصمت والصبر"، تتجلى هذه الأبعاد منذ العتبات الأولى للنص، حيثُ يحضر "جنوب العراق" ليس كإطار مكاني فحسب، بل كقوةٍ فاعلة تُملي على السارد لغته ورؤيته للعالم، وهو ما يتضح في قوله:

> "كبرتُ في جنوب العراق، حيث تمتد المزارع أبعد من النظر، وحيث يتعلّم الطفل من الأرض أكثر مما يتعلّم من الكلام.. جلست بين الأرض والسماء، وبين أصوات الريح وحركة الأبقار، غارقاً في صفحات الكتاب، ومعاناة الطين أصبحت صوتاً صارخاً."

إن هذا الالتحام العضوي بين الذات والأرض يعكسُ جمالية "المكان المفتوح" الذي يمنح السارد أفقاً للحرية والتأمل، في مقابل "الصمت" الذي يلفُّ الوجود، لتغدو الكتابةُ فعلاً مكانياً بامتياز يسعى لاسترداد الفضاء المفقود.

١- فضاء الريف (جنوب العراق): جماليات الطبيعة المفتوحة ودلالات الانتماء والجذور

تتشكل البنية الجمالية للفضاء في رواية "بين الصمت والصبر" انطلاقاً من بيئة الريف في جنوب العراق، حيث يغدو المكان عنصراً جوهرياً في صياغة هوية الذات الساردة وتحديد مسارات وعيها بالعالم. وفي هذا السياق، يرى **ياسين النصير** أن المكان الروائي يمثل القوة التي تمنح الشخصية ملامحها الإنسانية، إذ إن «الرواية لا تبني أحداثها في فراغ، بل في أمكنة لها ذاكرة وتاريخ، فالمكان هو الذي يوجه انفعالات الشخصية ويحدد علاقتها بالوجود» (النصير، ١٩٨٠: ٤٢). ويتجلى هذا الالتحام العضوي بين الذات والأرض منذ اللحظات الأولى للسرد، حيث يستعيد البطل طفولته المرتبطة بامتداد المزارع التي شكلت مدرسته الأولى، وهو ما يسرده قائلاً: «كبرتُ في جنوب العراق، حيث تمتد المزارع أبعد من النظر، وحيث يتعلّم الطفل من الأرض أكثر مما يتعلّم من الكلام» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). إن هذا الامتداد البصري الذي يتجاوز حدود النظر يمنح المكان صبغة جمالية تقوم على اللانهائية، مما ينعكس على نفسية السارد التي تميل إلى الهدوء والتأمل.

وتستمر جماليات الطبيعة المفتوحة في فرض حضورها عبر ثنائية الأرض والسماء، حيث يتحول الحيز الجغرافي إلى فضاء لممارسة العزلة المنتجة وفعل القراءة، بعيداً عن صخب الحياة اليومية، وهو ما يجسده السارد في وصفه لتلك اللحظات الحميمية: «جلست بين الأرض والسماء، وبين أصوات الريح وحركة الأبقار، غارقاً في صفحات الكتاب» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). فالمكان هنا ليس مجرد خلفية صامتة، بل هو فضاء حي يضج بالأصوات والحركات التي تشارك السارد خلوته، وتمنحه شعوراً بالانتماء العميق لجذوره الريفية.

ولا تكتمل جماليات هذا الفضاء إلا من خلال مراقبة الكائنات التي تشاركه هذا المدى، حيث يتحول مشهد الطائر الجريح في أفق الجنوب إلى استعارة مكانية كبرى تعكس جدلية الحرية والألم، وهو ما يبرز في قول السارد: «فجأة فرد جناحيه، وارتفع في السماء. كان جريحاً، لكن جراحه لم تمنعه من الطيران. ظل يرتفع شيئاً فشيئاً حتى صار نقطة بعيدة في الأفق» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). إن هذا الصعود نحو السماء يمثل ذروة التجلي الجمالي للمكان المفتوح، حيث تمنح "السماء" للسارد أفقاً للتجاوز والتحرر من قيود الأرض ومعاناة الطين.

وفي ختام هذا المشهد، يدرك السارد أن المكان قد منحه درساً وجودياً يتجاوز حدود اللحظة، ليصبح الانتماء للريف هو الجذر الذي يغذي فلسفة الصبر لديه، وهو ما يعبر عنه في نهاية تأمله قائلاً: «تعلمت أن بعض الكائنات، مهما كانت مثقلة بالجراح، تفضل أن تحلق بحرية على أن تُؤسر وهي آمنة.. وقفت طويلاً أحدق في السماء، وكأن ذلك الطائر ترك لي رسالة لن أفهمها إلا بعد سنوات» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). وهكذا، يتبدى ريف جنوب العراق في النص كفضاء جمالي متكامل، يزاوج بين قسوة الواقع ورحابة الأفق، ليؤكد أن الهوية الحقيقية هي تلك التي تنبت من طين الأرض وتتطلع نحو حرية السماء.

2-ثنائية الصمت والصبر في فضاء المكان: كيف يعكس المكان الصراع الداخلي بين السكون الخارجي والضجيج النفسي

تتجلى عبقرية المكان في رواية "بين الصمت والصبر" من خلال قدرته على احتواء التناقض الصارخ بين السكون الجمالي الذي يلف الطبيعة والضجيج النفسي الذي يعتمل في صدر الشخصية، حيث يتحول الفضاء المكاني إلى مرآة تعكس الصراع الداخلي للذات الساردة. وفي هذا السياق، يرى **غاستون باشلار** أن الأمكنة التي نألفها ليست مجرد مساحات فيزيائية، بل هي مستودعات لشحنات عاطفية معقدة، إذ إن «المكان الأليف هو الحيز الذي يتيح للذات أن تتمركز وتجد أمانها النفسي، لكنه في الوقت ذاته قد يصبح فضاءً لاستعادة الآلام المكبوتة والذكريات المثقلة بالصمت» (باشلار، ١٩٨٤: ٧٥). وهذا ما نلمسه في علاقة السارد ببيئة الجنوب، حيث يغدو الصمت المكاني ليس غياباً للصوت، بل حضوراً كثيفاً لمعاناة لا تجد لها مخرجاً سوى في الانكفاء على الذات، وهو ما يصفه السارد بقوله: «كانت علاقتي بالحياة هادئة، مثل شخصيتي تماماً.. لكن هذه الهدوء كان يخفي خلفه صمتاً ينمو في الأعماق، وتعلمتُ أن الصبر ليس ضعفاً، بل هو شكل آخر من أشكال القوة التي تفرضها علينا قسوة الأرض» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢).

إن المكان في الرواية يمارس نوعاً من "الضغط الجمالي" على الشخصية، حيث تتحول العناصر الطبيعية البسيطة إلى رموز للصمود والانتظار، ويبرز "الطين" كعنصر مكاني يحمل دلالات الثقل والمعاناة، في مقابل "الريح" التي تحمل دلالات التمرد والضجيج النفسي المكتوم. ويظهر هذا الصراع جلياً في لحظات العزلة التي يقضيها السارد وسط المزارع، حيث يقول: «جلستُ بين الأرض والسماء، وبين أصوات الريح وحركة الأبقار.. كانت معاناة الطين قد أصبحت صوتاً صارخاً في داخلي، يكسر ذلك الصمت الظاهري الذي يلف المكان» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). هنا، يغدو المكان فضاءً "درامياً" بامتياز، حيث يتصادم سكون الأفق مع صرخة الداخل، مما يجعل من الصبر فعلاً مكانياً يتطلب التشبث بالأرض رغم الرغبة في الانعتاق.

ويتعمق هذا الصراع النفسي في فضاء المكان من خلال مراقبة "النار" و"الاحتراق" في السماء، وهي استعارات مكانية تعكس ذروة الضجيج النفسي الذي يعيشه السارد في لحظات المواجهة مع الذات. فالمكان الذي يبدو هادئاً في الظاهر، ينفجر فجأة بصور تعبيرية تعكس التوتر الداخلي، وهو ما يصوره النص في قوله: «وفجأة، قطع الصمت صوت صراخ حاد.. رفعت رأسي لأرى ناراً تحترق في السماء، أو هكذا خُيّل لي في تلك اللحظة التي تداخل فيها وجع المكان بوجع الروح» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). إن هذا التداخل بين "صوت الصراخ" و"صمت المكان" يجسد ثنائية الصمت والصبر التي تحكم علاقة السارد ببيئته، حيث يغدو الصبر هو الأداة الوحيدة لترميم الشروخ النفسية التي يسببها المكان بقسوته وجماله في آن واحد.

وفي نهاية المطاف، يصل السارد إلى قناعة بأن المكان هو الذي يعلمنا كيف نصمت وكيف نصبر، وكيف نحول الضجيج النفسي إلى طاقة للتحليق المستقبلي، تماماً كما فعل الطائر الجريح الذي تحدى جاذبية المكان وأوجاع الجسد. فالمكان في الرواية ينتهي بكونه "فضاءً للتطهير"، حيث يغسل السارد أحزانه في مزارع الجنوب ويستعد لفهم الرسائل الرمزية التي تركها له الطائر: «وقفتُ طويلاً أحدق في السماء، وكأن ذلك

الطائر ترك لي رسالة لن أفهمها إلا بعد سنوات.. رسالة تخبرني أن الصبر في هذا المكان هو الطريق الوحيد نحو الحرية، وأن الصمت ليس إلا انتظاراً للحظة الانفجار الكبير» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). وهكذا، يتبدى المكان في "بين الصمت والصبر" كبنية جمالية معقدة، تزاوج بين سكون الخارج وضجيج الداخل، لتؤكد أن الصبر هو الجسر الذي يربط بين حطام الذات ورحابة الوجود.

3-الأمكنة المفتوحة مقابل الأمكنة المغلقة: رمزية الأفق والطائر مقابل قيود الواقع الاجتماعي والمكاني

تتأسسُ الرؤية الجمالية للمكان في رواية "بين الصمت والصبر" على جدلية التقابل بين الأمكنة المفتوحة التي ترمز للحرية والتعالي، والأمكنة المغلقة (سواء كانت فيزيائية أو اجتماعية) التي ترمز للقيد والارتهان للواقع. وفي هذا الإطار، يرى **محمد برادة** أن الفضاء الروائي يغتني عبر التوتر القائم بين «عالم الداخل المحكوم بالضوابط والقيود، وعالم الخارج المفتوح على الممكن والمغامرة، حيث يغدو البحث عن "الأفق" في الرواية العربية تعبيراً عن الرغبة الجامحة في كسر أطواق العزلة والتهميش» (برادة، ١٩٩٨: ١٤٥). ويتجلى هذا التقابل بوضوح في وعي السارد الذي يجد نفسه ممزقاً بين واقع اجتماعي يفرض عليه الانكفاء، وفضاء ريفي ممتد يغريه بالتحليق، وهو ما يصوره في قوله: «كبرتُ في جنوب العراق، حيث تمتد المزارع أبعد من النظر.. لم أكن كثير الاختلاط بالناس، وأصدقائي كانوا قلة، لذلك كنت أجد في العزلة شيئاً من الراحة» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). فالمكان المفتوح هنا (المزارع) يمثل الملاذ من ضيق العلاقات الاجتماعية (الأمكنة المغلقة)، حيث تتحول العزلة إلى فضاء رحب للقاء الذات.

إن رمزية "الأفق" في النص ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفعل التجاوز، حيث تظهر المزرعة كحيز وسيط يجمع بين ثبات الأرض وانطلاق السماء، وهو ما يتيح للسارد فرصة التأمل في قيود الواقع وممكنات الحرية. ويبرز هذا الصراع بين "الثبات" و"الحركة" من خلال مراقبة السارد لعناصر الطبيعة التي تتحدى الجاذبية، وهو ما يجسده قوله: «جلستُ بين الأرض والسماء، وبين أصوات الريح وحركة الأبقار، غارقاً في صفحات الكتاب.. كنت أحاول أن أستعد بكل ما أملك من تركيز» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). فالسارد هنا يحاول "إغلاق" فضاء تفكيره عبر الكتاب، هرباً من "انفتاح" المكان الذي قد يذكره بضعفه أمام اتساع العالم وقسوة الظروف المحيطة به.

وتصل هذه الجدلية إلى ذروتها الدرامية مع ظهور "الطائر" كمعادل موضوعي للأفق المفتوح، حيث يمثل الطائر القدرة على كسر قيود المكان والزمان رغم الجراح، في مقابل بقاء السارد حبيس حيزه الجغرافي والاجتماعي. إن مشهد تحليق الطائر يمثل اختراقاً جمالياً للأمكنة المغلقة التي تحيط بحياة البطل، وهو ما يصفه السرد بلغة مشحونة بالدهشة: «فجأة فرد جناحيه، وارتفع في السماء. كان جريحاً، لكن جراحه لم تمنعه من الطيران. ظل يرتفع شيئاً فشيئاً حتى صار نقطة بعيدة في الأفق، بينما كنت واقفاً في مكاني أحدق إليه بدهشة» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). فالمكان هنا ينقسم إلى مستويين: مستوى "الأرض" حيث يقف السارد ثابتاً، ومستوى "الأفق" حيث يتلاشى الطائر في الحرية، مما يعمق الشعور بالهوة بين الحلم والواقع.

وفي الختام، يغدو المكان المفتوح في الرواية مدرسةً لتعلم قيم التحرر، حيث يكتشف السارد أن القيد الحقيقي ليس في الجدران أو المسافات، بل في القبول بالأسر مقابل الأمان الزائف. إن الدرس الذي يستخلصه من مراقبة الأفق يمثل انتصاراً للأمكنة المفتوحة على قيود الواقع، وهو ما يلخصه في قوله: «تعلمت أن بعض الكائنات، مهما كانت مثقلة بالجراح، تفضل أن تحلق بحرية على أن تُؤسر وهي آمنة.. وقفت طويلاً أحدق في السماء، وكأن ذلك الطائر ترك لي رسالة لن أفهمها إلا بعد سنوات» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). وهكذا، يظل الأفق في "بين الصمت والصبر" رمزاً للأمل المفتوح، في مواجهة انغلاق الواقع الاجتماعي والمكاني الذي يحاول محاصرة الذات وتدجين أحلامها.

٤- أنسنة المكان: تحول المكان من جماد إلى عنصر حي يتفاعل مع مشاعر البطل وتطور الأحداث

تصل جماليات المكان في رواية "بين الصمت والصبر" إلى ذروتها من خلال عملية "الأنسنة"، حيث يتخلى الحيز الجغرافي عن صمته الجمالي ليتحول إلى كائن حي يشعر، ويتفاعل، ويشارك السارد تقلباته الوجدانية. وفي هذا السياق، يرى **نور الدين صدّاق** أن أنسنة المكان في السرد الحديث تتجاوز الوصف الفيزيائي لتمنح الأشياء والجمادات سمات بشرية، إذ إن «المكان يتحول إلى "كائن لغوي" ينطق بلسان الشخصية ويشاركها مصيرها، فتغدو عناصر الطبيعة مرآة تعكس انكسارات الذات وتطلعاتها، مما يلغي المسافة بين الذات والموضوع» (صدّاق، ٢٠٠٩: ١٧٨). وهذا ما يتجلى بوضوح في علاقة السارد بأرض الجنوب، التي لا تظهر كتراب صامت، بل كمعلم ومربٍ يمتلك لغة أعمق من لغة البشر، وهو ما يسرده قوله: «كبرتُ في جنوب العراق، حيث تمتد المزارع أبعد من النظر، وحيث يتعلّم الطفل من الأرض أكثر مما يتعلّم من الكلام» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). فالمكان هنا يمتلك سلطة معرفية وتوجيهية، ويصبح شريكاً في عملية التنشئة وتشكيل الوعي.

إن هذه الأنسنة تتبدى أيضاً في التماهي المطلق بين إيقاع المكان وإيقاع الشخصية، حيث يغدو الهدوء الذي يلف المزارع موازياً موضوعياً لسكون السارد الداخلي، وكأن المكان قد صاغ نفسه على مقاس مشاعر البطل، وهو ما يصفه بقوله: «كانت علاقتي بالحياة هادئة، مثل شخصيتي تماماً.. لذلك كنت أجد في العزلة شيئاً من الراحة» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). فالحياة هنا ليست مفهوماً مجرداً، بل هي فضاء مكاني يتنفس مع السارد ويمنحه السكينة التي ينشدها، مما يجعل من الانتماء للمكان نوعاً من الاتحاد الروحي بين الإنسان وبيئته.

وتتعمق أنسنة المكان حين تكتسب العناصر الجامدة صوتاً وحساً بشرياً يعبر عن الألم المكبوت، حيث يتحول "الطين" من مادة طينية إلى صرخة وجودية تتردد في أعماق السارد، مما يعكس ذروة التفاعل بين وجع الأرض ووجع الإنسان: «جلستُ بين الأرض والسماء، وبين أصوات الريح وحركة الأبقار.. كانت معاناة الطين قد أصبحت صوتاً صارخاً في داخلي، يكسر ذلك الصمت الظاهري الذي يلف المكان» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). إن منح "الطين" صفة "المعاناة" و"الصراخ" يحول المكان من حيز للرؤية إلى حيز للاستماع، حيث تنطق الأرض بما يعجز السارد عن البوح به، ويتحول الفضاء إلى شريك في الصبر والمقاومة.

وفي الختام، تكتمل صورة المكان الحي من خلال قدرته على إرسال الرسائل الرمزية التي تتجاوز حدود اللحظة الراهنة، حيث تغدو "السماء" و"الطائر" وسائط للتواصل المعنوي بين المكان والذات. فالمكان في نهاية المطاف لا يكتفي بالاحتواء، بل يترك أثراً باقياً في الروح عبر رسائل مشفرة، وهو ما يلخصه السارد في قوله: «وقفتُ طويلاً أحدق في السماء، وكأن ذلك الطائر ترك لي رسالة لن أفهمها إلا بعد سنوات.. رسالة تخبرني أن الصبر في هذا المكان هو الطريق الوحيد نحو الحرية» (ابن حسين، ٢٠٢٤: ٢). وهكذا، يتبدى المكان في "بين الصمت والصبر" ككيان نابض بالحياة، يزاوج بين صمت الجماد وضجيج الروح، ليؤكد أن الأرض ليست مجرد مسكن، بل هي رفيقة درب في رحلة البحث عن المعنى.

النتيجة

في ختام هذه الدراسة التي تتبعت جماليات المكان وتجلياته في رواية "بين الصمت والصبر" للكاتب ابن حسين، يمكن استخلاص جملة من النتائج والنتائج التي تؤكد محورية الفضاء السردي في تشكيل البنية الدلالية والجمالية للنص، وذلك وفق الآتي:

* **أولاً:** أثبتت الدراسة أن المكان في الرواية تجاوز وظيفته التقليدية كإطار فيزيائي للأحداث، ليتحول إلى **بنية دلالية فاعلة** وشريك أساسي في صياغة وعي الشخصية المحورية؛ حيث غدا فضاء "جنوب العراق" مدرسة وجودية أولى شكلت ملامح الهوية والانتماء لدى السارد.

* **ثانياً:** كشف البحث عن قدرة الكاتب على **أنسنة المكان**، وتحويل العناصر الجامدة (كالطين والمزارع والريح) إلى كائنات حية تتفاعل مع مشاعر البطل وتطور الأحداث، مما خلق حالة من التماهي بين السكون الخارجي للطبيعة والضجيج النفسي المكتوم في أعماق الشخصية.

* **ثالثاً:** تجلت **ثنائية الأمكنة المفتوحة والمغلقة** كأداة تعبيرية عن الصراع بين رغبة التحرر (التي جسدها الأفق والطائر) وقيود الواقع الاجتماعي والمكاني؛ حيث مثلت السماء في النص فضاءً للممكن والحرية، بينما مثل "الثبات في المكان" واقع الصبر والانتظار.

* **رابعاً:** توصلت الدراسة إلى أن **شعرية المكان** في الرواية استندت إلى تكثيف الرموز المكانية، حيث تحول "الصمت" من غياب للصوت إلى لغة مكانية بليغة، وتحول "الصبر" من قيمة مجردة إلى فعل مكاني يتطلب التجذر في الأرض تمهيداً للتحليق نحو الأفق.

* **خامساً:** أكدت النتائج أن ابن حسين نجح في توظيف **المنهج الوصفي التحليلي** لبناء "جغرافيا شعورية" تجعل من المكان وطناً للروح قبل أن يكون حيزاً مادياً، مما أضفى على الرواية طابعاً كونياً يتجاوز المحلية العراقية ليخاطب قضايا إنسانية شمولية تتعلق بالحرية والاغتراب والبحث عن المعنى.

وختاماً، نخلص إلى أن رواية "بين الصمت والصبر" قدمت نموذجاً سردياً يحتفي بالمكان بوصفه "الذاكرة الباقية"، مؤكدة أن الإنسان لا يسكن المكان فحسب، بل إن المكان هو الذي يسكن الإنسان ويشكل جوهر وجوده وصبره في مواجهة خذلان الحياة.

المصادر والمراجع:

١.ابن حسين. بين الصمت والصبر (رواية).

٢.إبراهيم، عبد الله. (١٩٩٠). المتخيل السردي: مقاربات نقدية في الرواية العربية. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. .

٣.برادة، محمد. (١٩٩٨). الرواية العربية ورهان التجديد. دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.

٤.بن مالك، رشيد. (٢٠٠٠). السيميائية والعنونة. دار الحكمة، الجزائر. .

٥.بن مبارك، فريدة. (٢٠٠٥). الكتابة والهوية في الرواية النسائية العربية. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية. .
٦.جلطي، ربيعة. (٢٠١١). الكتابة النسائية العربية: الهوية والمكان. منشورات الاختلاف، الجزائر. .
٧.حليفي، شعيب. (٢٠٠٢). الفضاء الروائي في الأدب العربي المعاصر. دار الثقافة، الدار البيضاء. .
٨.خطيبي، عبد الكبير. (١٩٨٠). المغرب العربي: تاريخ وهوية. دار العودة، بيروت. .
٩.صدّاق، نور الدين. (٢٠٠٩). الاستعارة والهوية في الأدب العربي الحديث. مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، الرباط. .
١٠.عزام، محمد. (٢٠٠٥). الموروث الشعبي في الرواية العربية. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
١١.عمامي، نجيب. (٢٠٠٣). الذاكرة والسرد في الرواية العربية. دار محمد علي الحامي، صفاقس. .
١٢.باشلار، غاستون. (١٩٨٤). جماليات المكان. ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت. .
١٣.النصير، ياسين. (١٩٨٠). الرواية والمكان. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. .
١٤.هلسا، غالب. (١٩٨٩). المكان في الرواية العربية. دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان. .
١٥.صالح، صلاح. (٢٠٠٣). المكان الروائي. دار المدى للثقافة والنشر، دمشق. .

References

Ibn Hussein. Between Silence and Patience (Novel).
Ibrahim, A. (1990). The Narrative Imaginary: Critical Approaches to the Arabic Novel. Casablanca: Arab Cultural Center.
Barada, M. (1998). The Arabic Novel and the Challenge of Renewal. Cairo: Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution.
Ben Malek, R. (2000). Semiotics and Titling. Algeria: Dar Al-Hikma.
Ben Mubarak, F. (2005). Writing and Identity in the Arab Women's Novel. Latakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
Jallati, R. (2011). Arab Women's Writing: Identity and Place. Algeria) منشورات الاختلاف: Manshurat Al-Ikhtilaf.(
Halifi, S. (2002). Narrative Space in Contemporary Arabic Literature. Casablanca: Dar Al-Thaqafa.
Khatibi, A. K. (1980). The Maghreb: History and Identity. Beirut: Dar Al-Awda.
Saddaq, N. (2009). Metaphor and Identity in Modern Arabic Literature. Rabat: Center for Human Studies and Research.
Azzam, M. (2005). Folklore in the Arabic Novel. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
Amami, N. (2003). Memory and Narrative in the Arabic Novel. Sfax: Dar Mohamed Ali Al-Hami.
Bachelard, G. (1984). The Poetics of Space. Translated by Ghalib Halasa. Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
Al-Nuseir, Y. (1980). The Novel and Place. Baghdad: General Cultural Affairs House.
Halasa, G. (1989). Place in the Arabic Novel. Amman: Dar Ibn Rushd for Publishing and Distribution.